



الرسالة البابوية لعيد الميلاد المجيد 2016

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين.

سنة جديدة سعيدة وعيد ميلاد مجيد. اهنتكم جميعاً بعيد الميلاد ، ميلاد ربنا يسوع المسيح. واحتفالنا بالكريسماس كما احتفل به العالم كله من يوم 25 ديسمبر مع امتداد هذه الاحتفالات مروراً برأس السنة الميلادية ثم الاحتفال به حسب التقويم الشرقي القبطي يوم 7 يناير. عيد الميلاد المجيد هو تجديد للفرح وتجديد لسعادة الانسان. في قصة الميلاد نتقابل مع احداث كثيرة ومع شخصيات عديدة ولكني أريد أن اتوقف معكم عند موقفين هامين.

موقف المجوس حكماء المشرق عندما أتوا من بلاد بعيدة تتبعوا النجم حتى وصلوا الى بيت لحم وسجدوا للمولود وقدموا له هداياهم. هذه كانت نهاية رحلتهم في رحلة أرضية. وفي المقابل ، الرعاة عندما رأوا الملاك يبشرهم بالفرح العظيم ، جاءوا أيضاً الى المزود ودخلوا ورأوا الصبي و امه ، رأوا الطفل الصغير الرضيع و هو في المزود. وكانت هذه بداية رحلتهم بداية الفرح. مجموعة كانت النهاية ومجموعة كانت البداية. بداية الفرح هي بالاسم الذي ذكره الكتاب المقدس "عمانويل الله معنا" ، صار الله معنا فصار هناك فرح. لأجل ذلك أحب ان أتأمل معكم في كلمات قليلة عن ان ميلاد السيد المسيح كان أحد أهدافه الرئيسية هو اسعاد البشر. في كل تفاصيل وعناصر القصة يوجد ما يقدم السعادة والفرح والسرور. فنحن في تسبحة الميلاد نقول: "المجد لله في الاعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لوقا 2: 14). كلمة "بالناس المسرة" تعني بالناس السرور، بمعنى آخر "في الناس السرور والفرح". فالسيد المسيح في ميلاده المجيد جاء ليفرح كل قلب. والآن يكون امامنا هذا السؤال: ما هي عناصر الفرح؟ دعونا نتأمل معاً في عناصر الفرح.

أول عنصر للفرح نقابله في الميلاد المجيد هو أمنا العذراء مريم. لقد اسعدتنا بطهارتها ونقاوتها. لا يمكن أن يستطيع الانسان إسعاد الآخرين الا إذا كان نقياً وطاهراً. لا يمكن أن تأتي الثمرة الجيدة من شجرة رديئة. لا يمكن أن تأتي فرحة أي شعب الا من خلال انقياء و اتقياء وأطهار.

عنصر ثانٍ هم المجوس الذين اسعدونا بزيارتهم وهداياهم. عندما أتوا ليقدموا هداياهم للسيد المسيح سببوا لنا سعادة وفرحاً. يستطيع الانسان أن يسعد الآخرين بالزيارة والمجاملة . أو حسب الوصية الانجيلية "فرحاً مع الفرحين ، وبكاءاً مع الباكين" (رومية 12: 15) وذلك بتقديم الهدية سواء الهدية المادية أو المعنوية أو حتى الكلمة أو الابتسامة التي هي أعلى هدية ومتاحة للجميع.

عنصر ثالث من عناصر الميلاد هم الرعاة الذين اسعدونا بسهرهم وامانتهم ، هم أناس بسطاء جدا كانوا موجودين بالصحراء يرعون الخراف والقطعان عندما رأوا الملاك الذي يبشرهم بالفرح العظيم. قاموا سريعاً باستعداد وبقظة ونشاط وامانة. يستطيع الانسان أن يسعد الآخرين بأمانته وباخلاصه في حياته وعمله. الحياة الامينة دائماً تسعد البشر وتسعد الله أيضاً حسب الوصية "كن اميناً الى الموت فسأعطيك اكليل الحياة" (رؤيا 2: 10).

عنصر رابع من العناصر التي تسعد البشر في قصة الميلاد هي القرية "قرية بيت لحم". قرية صغيرة جدا على الخريطة وليس لها ذكر، لكنها قد اسعدتنا لانها اوجدت المأوى والملجأ للعذراء مريم لكي تلد الطفل الصغير السيد المسيح. يستطيع الانسان أن يسعد الآخرين عندما يوجد الملجأ والمأوى كما نقول لنا الوصية "كنت غريباً فأويتموني" (متى 25: 35) . وهذا يمثل كل نشاط يصنعه الانسان ليأوي فيه الفئات المحتاجة والمهمشين الذين بلا صوت، والصغار الذين بلا مأوى والكبار المعاقين والمسنين و الفئات التي تحتاج الى معونة من المجتمع لكي ما يوجد لها مأوى مثلما صنعت بيت لحم. بيت لحم اليوم مدينة أو قرية ذكرها على كل لسان لأنها أسعدتنا بأن أوت السيد المسيح ونالت هذا الشرف.

عنصر خامس من عناصر السعادة هم الملائكة الذين ظهوروا وانشدوا. اسعدونا بالتسبحة واسعدونا بهذه الكلمات "المجد لله في الاعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لوقا 2: 14). وصارت هذه الآية شعاراً وظلت آية محبوبة وأصبحت هي صوت الملائكة. يستطيع الانسان أن يسعد الآخرين بالصلاة وبالتسبيح وبالعبادة النقية ، فبالعبادة المفرحة يستطيع أن يسعد الآخرين.

إذا قصة الميلاد وتجسد ربنا يسوع المسيح هي من أجل خلاص الأنسان ولكن كونها قصة فريدة فإن مسيحنا في ميلاده المجيد يجاوبنا على هذا السؤال "كيف نسعد الآخرين؟". يمكنك ان تتأمل في كل تفاصيل هذا الحدث الفريد لتجد فيه الملامح التي يمكن ان تنفذها وتطبقها وتجد تدريبات روحية عن كيفية إسعاد الآخرين.

في ميلاد ربنا يسوع المسيح أهنيء جميع كنائسنا في العالم اجمع، الكنائس القبطية الارثوذكسية وكل الأباء الأساقفة والأباء الكهنة والأباء الرهبان والأمهات الراهبات . نهنيء كل الشعب المسيحي ، نهنيء مجالس الكنائس وأيضاً الخدام والخدامات وكل الشباب وكل الأطفال وكل الأسر المسيحية . اهنتكم باسم الكنيسة القبطية وباسم الأباء والمجمع المقدس وباسم كل الهيئات هنا في مصر متمنياً لكم عاماً جديداً سعيداً لأن فرحة الميلاد ليست فرحة يوم واحد بل تمتد الى كل أيام السنة . المسيح يبارك حياتكم بالخير والفرح وبالمحبة والسلام وكل عام وانتم طيبون.

تواضروس

